

يوم إبداعى الشخصى

حوار مع الله (16)

من مختارات موقع توفيق رشد

www.philomaroc.com

ثراء حركية الجهل والخوف من جهود منظومة العلم (4)

وقال (للفرى)

(31) يا عبد كيف تقول حسبي الله وأنت لا تَطْمَئِنُّ بِالْجَهْلِ عَلَى الْجَهْلِ كَمَا تَطْمَئِنُّ عَلَى الْعِلْمِ بِالْمَعْلُومِ.

فقلت له:

أطمئن على المعلوم والجهول بأنه حسبي أنت
حين تمتاز المعرفة بالجهل بالمعلم بالفرحة،
أقول :

حسبي أنت، لا معرفة إلا بك إليك.
أن أطمئن على الجهل بالجهول يحتاج قربا منك أكبر من طاقتى أحيانا،
أن أطمئن على العلم بالمعلوم لا يحتاج إلا أن أعلم المعلوم،
فأطمئن اطمئنانا خائبا مهزوزا بدونك
أنت أعلم بي، وباجتهادى بك إليك
أنت حسبي ونعم الوكيل برغم كل شيء

(32) يا عبد طَلْبُكَ مِنِّي أَنْ أُعَلِّمَكَ مَا جَهَلْتُ، كَطَلْبِكَ أَنْ أُجَهِّلَكَ مَا عَلِمْتُ.

فقلت له:

أن تعلمنى ما جهلت هو حقى فى أن أتحسس طريقى،
أما أن تجهلنى ما علمت فهو تحطيم صنم تطاول فى البنيان
أحتاج عونك تجهلنى علما يحول بينى وبينك،
مع أنهم يتمحكون به ليثبتونك فينكرونك وهم لا يدرون
استغفرك ربى وأتوب إليك
التجهيل بك إليك،

هو الطريق لإحياء علم لا يقبل التصميم

(33) يا عبد اقصدنى بِمَالِكَ وَأَهْلِكَ وَعِلْمِكَ وَجَهْلِكَ.

فقلت له:

كل ما أقصدك به هو وسائل إليك بفضلك
مالى وعلمى وأهلى وجهلى،
فإذا استقللت أى منها عنك، فالويل لى،
كل من انفصل عن أصله، ولم يكدح لوصله، دار بلا مركز، أو تركز حول سراب
كل ما عداك إن لم يُسَخَّرْ إليك، فهو يحول بينى وبينك

(34) يا عبد أُخْلِئِنِي مَخَلَّ جَهْلِكَ وَعِلْمِكَ مِنِّي، لَا تَجْهَلْ وَلَا تَعْلَمْ

فقلت له:

إذا نجحت أن أحلك محل كل "ما هو"، دون أن ينمحي فيك أو يحل محلك،
فما حاجتى إلى "ما هو" أو "ما هي"
وما حاجتى إلى ما أجهل، أو إلى ما أعلم
أتعامل بكل ما هو، وما هي، دون حاجة لحوح

أعامل بها، حتى أجدها، فأستغنى عنها،
فأجدها،
فأجذك
فأعود ولا أهد

(35) يا عبد من لم يستخى لزيادة العلم لم يستخج أبداً

فقلت له:

زيادة العلم للعلم تنتقص من المعرفة، إذ تهمش الجهل،
من أراد وجهك، لا يستزيد من زيادة العلم
فإذا زاد رغما عنه، واستخى منك، فهو يدرأ غرورا غرور يبعده عنك
فاغفر له
ولى

(36) يا عبد استعذ بي من كل جهل، إلا جهل بي

فقلت له:

اللهم إني أعوذ بك من الجهل الذى هو ضد العلم
وأعوذ بك من جهل يبعثني عنك
وأعوذ بك من جهل يلبس ثوب العلم
أما الجهل بك، فهو الطريق إليك

(37) يا عبد إن لم يُخرجك العلم عن العلم، ولم تدخل بالعلم إلا في العلم، فأنت في حجاب من علم.

فقلت له:

أحاول أن أعلم لأخرج مما علمت إلى ما يمكن أن أعلمه،
لا أدخل العلم إلا لأخرج منه
حتى لا يجيبني عنك
حجاب العلم أكثر خداعاً من حجاب الجهل
العلم المغلق على العلم هو سجن المعرفة

(38) يا عبد لا تخيل العلم و المعرفة في طريقك إلي

فقلت له:

وهل أنا، وأنا أسعى نحوك، في حاجة إلى أي منهما؟
الجهل إليك هو طريقى إليك
لا أهمل العلم والمعرفة إليك، وإنما أتلفح بهما نحوك
واخيئ في عباتى بوصلتى نحوك،
يقودها الجهل الأقدر

(39) يا عبد: العلماء يدلونك على طاعتي لا على رؤيتي.

فقلت له:

ألسنت أنت الذى وضعتهم في طريقى؟
عانيت دهرا حتى أزيحهم حين يحولون بينى وبينك
دلونى على طاعتك فشكرتهم واتخذتها سبيلا إليك دون إذن منهم
طاعتك، حتى لو كانوا هم الذين دلونى عليها لأطيعهم، جعلتها طريقى إليك، من وراء
ظهورهم.
فاغفر لهم

ولى

(40) وقال لي: لا يعرفني الحرف، ولا ما في الحرف، ولا مَنْ في الحرف، ولا ما يدلّ عليه الحرف

فقلت له:

ومع ذلك،

لن أتنازل عن الحرف،

نعم، هو لا يعرفك، لا هو...، ولا ما يدلّ عليه...، ولا ما هو فيه، ولا ... من هم إليه،

لكنني لن أتنازل عنه

أحاول أن أحسن استعماله

أعني أن أدخله في ما هو له

أن أدخل فيه ما هو منك،

ما هو أنت

ساعتها لن يكون حرفاً أصلاً

وعلى الغافل أن يستضيء بغفلته